ثبوت الصحبة لورقة بن نوفل قال لكن المفهوم من كلامه في شرح النخبة ثبوتها وان
ثبوت نبوته بين بحيرا بان ورقة ادرك البعثة وان لم يدرك الدعوى بخلاف
بحيرا وهو ظاهر والتعريف السابق يشمله هذا الكلام وتعريفه السابق
للصحابي هو من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا وعبارة النخبة هل يخرج
اي من تعريف الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به من لقيه مؤمنا
بانه سيبعث ولم يدرك البعثة محل نظر ولا يخفى عليك ان ما في شرح النخبة
لا يدل لهذا البعض على انه تقدم عن ابن حجر في الاصابة قال في بحيرا ما ادري
ادرك البعثة ام لا ولا يخفى عليك ما تقدم عن ابن حجر ان ورقة ادرك البعثة
وان لم يدرك الدعوى فانه يقتضي ان البعثة عبارة عن النبوة لا عن الرسالة
وان الرسالة هي الدعوى لا البعثة • وروى ابن اسحاق عن شيوخه انه
صلى الله عليه وسلم كان يرقى من العين وهو بمكة قبل ان ينزل عليه الوحي
فلما نزل عليه القرآن اصابه نحو ما كان يصيبه قبل ذلك ما يشبه الاغماء
بعد حصول الرعدة وتغميض عينيه وتربد وجهه ويغط كما يغط البكر فقالت
له خديجة اوجه اليك من يرقيك قال اما الان فلا ولم اقف على من كان
يرقيه ولا ما كان يرقى به • واشتهر على بعض الالسنة ان امنة يعني امه صلى الله
عليه وسلم رقت النبي صلى الله عليه وسلم من العين ولعل مستند ذلك ما نقل
عن امنة انها لما كانت حاملا به جاءها الملك وقال لها اذا ولدتيه فقولي
اعيذه بالواحد من شر كل حاسد والظاهر انها قالت ذلك • ومن اسماء
بنت عميس رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله ان بني جعفر يعني اولاد
جعفر بن ابي طالب تصيبهما العين افنسترقي لهما قال نعم لو كان شيء
سابق القدر لسبقته العين فان قيل يشكل الامر بعلمه صلى الله عليه وسلم
ان جبريل ملك لا جني ومن اين علم انه يتكلم عن الله تعالى واجيب بانه يجب
تسليم انه قول ورقة المذكور ما تقدم عنه لا يفيده العلم فقد يقال خلق الله
تعالى فيه صلى الله عليه وسلم علما ضروريا بعد ذلك علم به انه جبريل وانه يتكلم
عن الله تعالى كما خلق في جبريل علما ضروريا بان الموحي اليه هو الله تعالى وقد
ذكر بعض المشركين انه صلى الله عليه وسلم كان له عدو من شياطين الجن
يقال له الابيض كان يأتيه في صورة جبريل واعترض بانه يلزم عليه عدم

الوثوق

الرقية من العين

شيطان الانبياء

الوثوق بالوحي واجيب عنه بمثل ما هنا وهو ان الله تعالى خلق في النبي صلى الله عليه وسلم علما
ضروريا يميز به بين جبريل عليه السلام وبين هذا الشيطان ولعل هذا الشيطان غير
قرينه الذي اسلم وفي كلام ابن العماد وشيطان الانبياء يسمى الابيض والانبياء
معصومون منه وهذا الشيطان هو الذي اغوى صاحبها الراهب العابد بعد عبادته
حكاية مشهورة وهو المعنى بقوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما
كفر قال اني بريء منك هذا الكلام والله اعلم • وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكان من الانبياء من يسمع الصوت ولا يرى شيئا
فيكون بذلك نبيا قال بعضهم يحتمل ان يكون هو ما خلقه الله في الهواء ليس من جنس
الكلام وخلق في ذلك النبي فهم المراد منه عقب سماعه ويحتمل ان يكون من جنس الكلام
المعهود بتقدير كون ذلك الشخص صار نبيا قال صلى الله عليه وسلم وان جبريل يأتيني
فيكلمني كما يأتي احدكم صاحبه فيكلمه ويبصره من غير حجاب • وفي رواية كنت اراه احيانا
كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال ولا يخفى ان هاتين الحالتين كل منهما حالة من
حالات الوحي وحينئذ اما ان يكون جبريل على صورة دحية الكلبي وهو بكسر الدال
المهملة على المشهور وحكي فتحها وكسرها وقع في حديث عمر رضي الله عنه بينا نحن جلوس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم طلع علينا رجل شديد بياض الثياب
شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد الحديث • وفي رواية
البخاري تدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يعرفه الا في اخر الامر وورد ما جاءني
جبريل في صورة لم اعرفه الا في هذه المرة • وفي صحيح ابن حبان والذي نفسي
بيده ما اشتبه علي منذ اتاني قبل مرته هذه وما عرفته حتى ولى وبهذا يعلم ما في
كلام الامام السبكي حيث قسم الوحي الى ثلاثة اقسام فقال اما ان ينبئه •
ولا يرى الناموس اياه بشكله • واما ينفث او يلقيه في جنبه • واما ان يتمثل له كان
اذ يراه على صورة الادمي يأتيه بالوعد والبشارة • فان قيل اذا جاء جبريل
على صورة الادمي دحية او غيره هل حقيقة الروح تتشكل بذلك الشكل وعليه
هل يصير جسده الاصلي خاليا من غير روح اذ يصير ميتا واجيب بان الحال يجوز
ان لا يكون هذا الروح بل الجسد لانه يجوز ان الله تعالى جعل في الملائكة قدرة
على التطور والتشكل باي شكل ارادوه كالجن فيكون الجسد واحدا ثم قال
الحافظ ابن حجر ان تمثل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه

والوحي اقسام ثلاثة

تشكل الملائكة

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)